[447] [الباب الثاني عشر] باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات والاحتجاجات إلى التحكيم قال ابن أبي الحديد - موافقا لما وجدته في أصل كتاب صفين لنصر بن مزاحم (1) -: لما ملك علي عليه السلام الماء بصفين ثم سمح لاهل الشام بالمشاركة فيه والمساهمة استمالة لقلوبهم مكث أياما لا يرسل إلى معاوية أحدا ولا يأتيه من عند معاوية أحد، واستبطأ أهل العراق إذنه لهم في القتال وقالوا: يا أمير المؤمنين خلفنا ذرارينا ونساءنا بالكوفة إئذن لنا في قتال القوم فإن الناس قد قالوا قال علي عليه السلام: ما قالوا ؟ فقال منهم قائل: انهم يظنون أنك تكره الحرب كراهية للموت ومنهم من يظن أنك في شك في قتال أهل الشام. فقال عليه السلام: ومتى كنت كارها للحرب قط إن من العجب حبي لها غلاما ويفعا وكراهيتي لها شيخا بعد نفاد العمر وقرب الوقت وأما شكي في

_____ (1) رواه نصر في أواخر الجزء الثالث من كتاب صفين ص 187، ط مصر. ورواه عنه ابن أبي الحديد باختصار بسيط في بعض مواضيعه في شرح المختار: (54) من نهج البلاغة: ج 1، ص 749 ط الحديث ببيروت. والمصنف اختصر روايات ابن أبي الحديد وأسقط أسانيد الاحاديث أكثريا. _____